



جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة الثالث

العام الدراسي: 2025-2026

المادة: التحديث في الدول الإسلامية المعاصرة

عنوان المحاضرة: تجربة التحديث في اندونيسيا: مدخل تاريخي

المحاضر: م. د. حميد فارس حسن

الايميل الجامعي الرسمي: almosawee.hameed@tu.edu.iq

جمهورية اندونيسيا دولة اسيوية تقع في اقليم جنوب شرق اسيا تحيط بها عدد من الدول هي ماليزيا وسنغافورة، والفلبين، عاصمتها جاكارتا، تقدر مساحتها بـ(1.919.440) كم²، وتحتوي ما يقارب الـ(17505) جزيرة، يبلغ تعداد سكانها نحو (255) مليون نسمة بحسب تعداد عام 2015م، وهي بذلك تحتل المرتبة الرابعة في العالم من حيث عدد السكان ، ويتكون الشعب الاندونيسي من مجموعات مختلفة من العرقيات والديانات فهناك بحدود 300 عرق وديانة مختلفة منها: الاسترونيزية، وهي تشكل اصل غالبية السكان، والماليزية، والجاوية، وهم الغالبية العظمى من سكان ماليزيا حاليا، والسنديون والملاويون والمادوريون، الى جانب اقليات صينية وهندية واوروبية وعربية، ويتحدث سكان اندونيسيا نحو 742 لغة ولهجة محلية، الا ان اللغة الرسمية هي اللغة الاندونيسية، وهناك لهجة الملاويون.

اما اصل التسمية فيعود الى ان اندونيسيا اسم مركب من (اندو) ويعني الهند و(نيسيا) وتعني الجزر الهندية.

يدين اغلبية الشعب الاندونيسي بالإسلام، وهي أكبر دولة اسلامية في العالم، الى جانب المسيحية بشقيها الكاثولوكي والبروتستانتني، والبوذية والهندوسية والكونفوشيوسية.

تعرضت اندونيسيا الى صراعات الدول الاستعمارية فيما بينها للسيطرة عليها من الاسبان والهولنديين والانكليز لكن في النهاية تمكن الهولنديين من تثبيت اقدامهم في اندونيسيا ، وبدأوا بمحاولة كسب ود الشعب الاندونيسي ، ففي عام 1918 تم إنشاء أول مجلس نيابي عرف بالفولكسراد كان هذا المجلس يتكون من ستين عضوا، ثلاثون منهم فقط من الاندونيسيين، وخمسة وعشرون من الاوربيين ، وخمسة من الشرقيين الاجانب ، وكان قسم منهم يعين بالانتخاب غير المباشر ، اما القسم الاخر فيتم تعيينهم من قبل الحكومة، الا أن هذا المجلس لم يمثل الشعب مطلقا ، اذ لم يكن له حق في التشريع ، ولم تكن الحكومة مسؤولة امامه ، بل كان مجلسا استشاريا . لذا طالب الزعماء الاندونيسيون بإنشاء برلمان حقيقي، الا ان الحكومة الهولندية رفضت ذلك، كذلك بدأت بالاهتمام بالتعليم وانشاء العديد من المدارس، الا انها تجاهلت الحركة القومية وعدتها مقتصرة على فئة صغيرة من الثوريين لذا عمل المتقنون الاندونيسيون على انشاء جمعيات كانت مهمتها الاهتمام بالتعليم والثقافة ومنها جمعية بودي اوتومو (الاخلاق الفاضلة)، التي تأسست في عام 1908.

وفي عام 1911 تأسست رابطة من صغار التجار والحرفيين الاندونيسيين عرفت باسم (دانغ اسلام)، بهدف الدفاع عن مصالح رجال الاعمال الوطنيين ضد القهر الاستعماري ثم تحولت هذه الرابطة الى حزب سياسي عرف بشركة اسلام.

انتهج حزب شركة اسلام في بادئ الامر سياسة التعاون مع الحكومة الهولندية، فقدم مذكرة وقعها ابرز رجالات اندونيسيا، وقد طالب الموقعون بإنشاء حكومة وطنية ذات برلمان، فوعدت الحكومة الهولندية في لاهاي بإنشاء تلك الحكومة ، الا انها انشأت بعد الحرب مجلسا مختلطا لا يمثل الشعب، فأدرك الحزب حقيقة النيات الهولندية ، فقرر اتباع سياسة (الاتعاون) مع السلطات الهولندية ، ومع ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية ، بدأ الهولنديون ينادون بمبدأ التعاون مع الاندونيسيين ، لاسيما بعد الاحتلال الالمانى لأراضي هولندا عام 1940 وبالمقابل اشتدت المطالبة بإيجاد دستور حقيقي يحقق رغبة الشعب بالاشتراك في الحكم الفعلي . الا ان هولندا رفضت هذه المطالب، وظلت على هذا الحال حتى الاحتلال الياباني لإندونيسيا عام 1942، اذ احتلت القوات اليابانية اندونيسيا في الثامن

من اذار عام 1942 بعد ان خاضت معارك لمدة ثلاثة ايام استسلم على اثرها الجيش الهولندي، وقد قسم اليابانيون اندونيسيا الى ثلاث مناطق عسكرية لتسهيل عملية السيطرة على البلاد.

ارتبط الاحتلال الياباني لإندونيسيا بتطور اليابان الاقتصادي خلال القرن التاسع عشر، اذ بدأت اليابان بالبحث عن مجال حيوي لها في الدول المجاورة ، خاصة بعد ازدياد عدد سكانها، وازدياد الانتاج الصناعي فيها ، لذا فقد نادى بمبدأ " اسيا للأسويين " ، وعملت على منع تدخل الدول الاوربية في الشرق الاقصى ، ثم اخذت تتطلع الى اندونيسيا ، وحاولت ادخال اندونيسيا في مضمار الاتحاد الاقتصادي الذي اطلقت عليه اسم "منطقة الرخاء الاسيوية " المشتركة ، بهدف ابعاد النفوذ الاجنبي عن المنطقة الاسيوية، الا ان هولندا رفضت الانضمام، في الوقت الذي اصررت فيه اليابان على تنفيذ ذلك بالقوة، فقامت باحتلال اندونيسيا كان هدف اليابانيين من احتلالهم لإندونيسيا هو وضعها في خدمة المجهود الحربي الياباني، واول محاولة لتعبئة الجهود الاندونيسية ضمن ذلك المجهود رفع شعار الحركة الثلاثية المستندة الى ثلاثة اسس هي اليابان قائد اسيا، اليابان حامية اسيا، اليابان شعلة اسيا.

خلال هذه الفترة ظهرت شخصية قيادية قادت حركة المعارضة للوجود الاجنبي هو (سو كارتو)، المولود عام 1901 في مدينة سورا بايا) بجاوة الشرقية، وتلقى تعليمه في المدارس الهولندية الحديثة في اندونيسيا، وفي عام 1926 تخرج من كلية الهندسة في باندونغ، ومنذ صباه نمت لديه الروح الوطنية، اذ قضى مدة دراسته في بيت احد الزعماء السياسيين الوطنيين، وفي عام 1927 اسس الحزب الوطني الاندونيسي الذي كان يهدف الى استقلال اندونيسيا ، وبعد عامين القت السلطات الهولندية القبض عليه، الا انها افرجت عنه عام 1931 ، فأعاد نشاطه السياسي مرة اخرى، وفي عام 1933 اعتقل ثانية ونفي الى جزيرة فلورس ثم الى سومطرة التي بقي منفيا فيها حتى عام 1942.

اقنع سو كارتو الادارة اليابانية، بعدما خضعت اندونيسيا للاحتلال الياباني عقب انتصار اليابان على هولندا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى، بإمكان الاندونيسيين تقديم المساعدة لهم عن طريق اقامة تنظيم يعبر عن طموحاتهم الحقيقية وان يتعاون الطرفان من خلال هذا التنظيم، الذي انشا عام 1943م باسم (بيوترا) ومعناه مركز قوة الشعب برئاسة سو كارتو، غير ان اليابانيين سرعان ما قاموا بحله في ذات العام لانهم رأوا ان هذا الحزب لم يحقق لهم مصالحهم واهدافهم، وأنشأوا بدلا عنها منظمة الاخلاص الشعبي في العام نفسه، وبرئاسة سو كارتو ايضا، الا ان نفوذ وسيطرة اليابانيين على هذا الحزب كانت اقوى من مما كانت على حزب بيوترا.

حاول اليابانيون كسب دعم القادة المسلمين الذين كانوا يسيطرون على اغلبية الجماهير المسلمة في الريف ما يمكن اليابانيين على كسب هذه الجماهير لهم لذلك انشأت حزب الماشومي (مجلس الشورى الاندونيسي للمسلمين) عام 1943م.

بدأت بوادر الاستقلال تظهر في إندونيسيا منذ تشرين اول 1943م، اذ لم يعد اليابانيون يرفضون قيام الاندونيسيون برفع علمهم الوطني. كما تولى عدد من الاندونيسيون بعض المناصب العليا في الادارات الاقليمية بجاوة، وانشاء معهد اندونيسيا الحرة الذي أُلقيت فيه محاضرات عن القومية والاقتصاد والسياسة، واخذ سوكارنو وزملائه يتحدثون عن الاستقلال صراحة.

خلال عام 1945م اصبحت اوضاع اليابان سيئة، وبلغ التذمر الشعب الاندونيسي ذروته لذا عمل اليابانيون على ترضية الإندونيسيين باتخاذهم بعض الاجراءات التي تتم عن رغبتهم في منح اندونيسيا الاستقلال الا ان الزعماء الوطنيين رفضوا ان يكون الاستقلال منحة يابانية، وأعلنوا استقلال بلادهم في 17 آب 1945.

نجح سوكارنو في جعل القومية اهم مبدأ للامة الاندونيسية التي يجب عليها ان تتغلب على المجتمعات العرقية المتنوعة، وقد ظهرت حنكته السياسية من خلال ايجاد محور يوحد جميع الاندونيسيين ويقلل من الاختلافات الدينية والعرقية الموجودة في البلاد.

وبخصوص الديانة فعلى الرغم من ان الاسلام يمثل دين غالبية الشعب الاندونيسي، فقد عمل سوكارنو على الموازنة في هذا الخصوص آملا في تحقيق الوحدة الوطنية. وقدلقى سوكارنو اول خطاب له كرئيس للجمهورية في 23 آب من العام نفسه حاول فيه توضيح اهداف بلاده، مطالبا باعتراف دولي باستقلالها وحث الشعب الاندونيسي على دعمه ومساندته في هذا الاتجاه.

ومن اول الاعمال التي اقام بها سوكارنو تشكيل اول وزارة برئاسته في 4 ايلول ضمت وزراء كانوا يعملون مستشارين تحت الادارة اليابانية.

لقد عارضت قوات الاحتلال، التي اصبحت مسؤولة عن اندونيسيا بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، الاستقلال وخاصة هولندا التي تريد استعادت سيطرتها على اندونيسيا لذلك بدأت فترة من الصراع بين الحركة الوطنية الاندونيسية وقوات الحلفاء حتى اعلان الاستقلال الحقيقي في كانون الاول 1949م.

المراجع المعتمدة في اعداد المحاضرة

- محمود شاكر شاكر الحرساني أبو أسامة، اندونيسيا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979.
- محمد اسد شهاب، صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة، 1970.
- المعرفة، تاريخ اندونيسيا. [Https://m.mmarefa.org](https://m.mmarefa.org)